

عنوان الخطبة	البينة
عناصر الخطبة	1/ من فوائد التبين في الأمور 2/الوضوح والبيان من مميزات الشريعة الإسلامية 3/من نماذج بيان الشريعة في أمور العقيدة 4/ من نماذج بيان الشريعة في أمور الحلال والحرام 5/ من نماذج بيان الشريعة في الآداب
الشيخ	محمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم بلوش السليمانى
عدد الصفحات	8

### الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي أنزل القرآن تبياناً وفرقاناً، وشرح به صدور المؤمنين ليزدادوا  
إيماناً، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أقر بها إقراراً، وأشهد أن محمداً عبداً  
الله ورسوله الذي ختم الله به الرسل إتماماً وإحساناً، صلى الله وسلم عليه  
وآله وصحبه كلما أشرقت الشمس بهاءً وجمالاً، أما بعد:



أيها المسلمون: اتقوا الله حق التقوى، وراقبوه في السر والنجوى؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [الحشر: 18].

عباد الله: نحتاج في حياتنا إلى أن نعيش على بينة من الأمر؛ لأن البينة قرينة اليقين، واليقين شفاء للصدور، والبينة تتضح الأمور، وبضدها تتبين الأشياء، وضد البيان، الكتمان، وسبيله الشك واللبس، والبيان والكتمان ضدان لا يجتمعان كالليل والنهار؛ (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) [محمد: 14].

عباد الله: شريعة الله -تعالى- واضحة بينة جلية نيرة، لا تخفى على أولي الألباب والنهي؛ لأنهم يتبعون الهدى، وأما من ضلَّ وغوى فلا عنهم اتبعوا الهوى؛ (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [الجماعية: 18].



أيها المؤمنون: إن الوضوح والبيان سمة وميزة كبرى من مميزات الشريعة الإسلامية؛ لذلك جاءت اعتقاداتها صحيحة، وأحكامها دقيقة، وآدابها منيفة، وكما قيل: "قَدْ بَيَّنَّ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ"، روى البخاري في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: "إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) [البينة: 1]"، قَالَ: وَسَمَّيْنِي؟ قَالَ: "نَعَمْ"؛ فَبَكَى، وَإِنَّمَا خَصَّ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِقِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْبَيَانِ وَالْفَرْقَانِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَلِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ بَيَانِ أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ.

عباد الله: وبيان العقيدة ينتج عنه عدة أحكام: فمنها: البراءة من الشرك وأهله كائناً من كان، ولكن هذا الحكم لا يكون إلا بعد بيان الحال؛ قال الله: (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ \* وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتْيَاهُ



فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ [التوبة: 113-114].

ومنها: لا جبر ولا إكراه على الدخول في دين الله؛ لأن طريق الإسلام بيّن واضح؛ (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) [البقرة: 256].

ومنها: تحريم مشاقة النبي - صلى الله عليه وسلم - وخرق ما اجتمع عليه أهل العلم والإيمان من أمته؛ لأن أمة محمد لا تجتمع على ضلالة؛ (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) [النساء: 115].

ومنها: لا حكم بالردة إلا بعد بلوغ الحجة، وبيان المحجة، وتوضيح البينة؛ (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ) [محمد: 25].



عباد الله: وأما بيان الأحكام والحرام والحلال فلا حصر له، ومنه على سبيل المثال:

لا تُقام الحدود إلا بعد البينة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ عُمَرُ: "لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ، حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ: لَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؛ فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، أَلَا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ" (رواه البخاري).

ومنها: جواز الأكل والشرب والجماع في ليالي رمضان حتى يتبين النهار من الليل؛ (وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) [البقرة: 187].

ومنها: تحريم قذف الزوجة بشكل خاص إلا بالبينة، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: أَنَّ هِلَالَ بَنِ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ"، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ



رَجُلًا، يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيْتَةَ؟ فَجَعَلَ يَقُولُ: "الْبَيْتَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ"، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ اللَّعَانِ. (رواه البخاري).

عباد الله: وأما بيان الشريعة للآداب فنابت بلا ارتياب:

فمنها: ما جاء في قصة الاستئذان، وكيف تثبت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وتبين بسؤاله للصحابة في رواية الحديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وفي هذا البيان رسالة تنبيه إلى كل من يروي عن رسول الله في وسائل التواصل الاجتماعي بغير علم.

روى الإمام مسلم في صحيحه عن بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: "كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ، فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى فَرَعًا أَوْ مَدْعُورًا، قُلْنَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ آتِيَهُ، فَأَتَيْتُ بَابَهُ، فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُرِدَّ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا؟ فَعُلْتُ: إِنِّي أَتَيْتُكَ، فَسَلَّمْتُ عَلَى بَابِكَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُرِدُّوا عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ"، فَقَالَ عُمَرُ: أَقِمِ عَلَيْهِ الْبَيْتَةَ، وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ -



يعني: على رواية الحديث - فَقَالَ: أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ: لَا يَفُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْعَرُ الْقَوْمِ، قَالَ: أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ: أَنَا أَصْعَرُ الْقَوْمِ، قَالَ: فَادْهَبْ بِهِ، فشهد معه أبو سعيد.

نفعي الله وإياكم بهدي كتابه وبسُنَّةِ رسوله، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كلِّ ذنب، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين.

أما بعد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة: 119].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أيها المؤمنون: ما أحوجنا إلى الصدق والبيان في كل شأن وحال! فلا كذب ولا كتمان في بيع وشراء، أو في أخذ وعطاء، أو في زواج وبناء؛ لكي نحصل على البركة والنماء، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، - أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا" (رواه البخاري)، وبالجملة لا بُدَّ أن تكون حياة المسلم كلها على بَيِّنَةٍ في أمر الدين أو الدنيا.

قال الزجاج في تفسير قوله - تعالى -: (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) [الأنفال: 42]؛ أي: "جعل الله - عزَّ وجل - القاصِدَ للحق بمنزلة الحيِّ، وجعل الضالَّ بمنزلة الهالك".

هذا، وصلوا وسلموا على رسول الله؛ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].

